اركان الطريق الاربعة ترجع الى الجوع فان من جاع قل كلامه ونومه واحب
العزلة وقال من صدق في اتكاله على الله لم تشغله الخلق عن الله وقال النعمة العظمى
الخروج عن النفس ابي الاخلاق الذميمة والشهوات الردية والنفس اعظم
حجاب بينك وبين الله وقال من صحب الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه وعن
الخلق وهاجر بقلبه الى ربه فهو الصادق المصيب وقال النفس كالنار اذا اطفئت
في موضع تاججت في اخر واذا اهدت من جانب ثارت من اخر وقال لا يمكن الخروج
من النفس بالنفس انما الخروج منها بالله وقال من استعمل الصدق بينه وبين
الله حماه صدقه من رؤية الخلق والانس بهم وقال من لم يكن الصدق وطنه
فني فضول الدنيا سكنه وقال الهم ينقطعك عن الدنيا فاجتهد ان لا ينقطعك
عن الله مات سنة اربعين وثلثمائة بنيسابور رضي الله عنه
ابو علي الزقاق بفتح الزاي وتشديد القاف نسبة الى بيع الزق
او عمله قال النووي رحمه الله كان من اكابر الصوفية اصحاب الكرامات الظاهرة
والمعارف الباهرة ومن كلامه كل واحد ينسب الى نسب الا الفقرا فانهم ينسبون الى
الله عز وجل وكل حسب ونسب ينقطع الا نسبهم وحسبهم فان نسبهم الصدق وحسبهم
الفقر وقال لي ستين سنة ادعيه هذا الفقر من لم يصحب فقره الورع اكل الحرام المحض
ابو الخير الاقطع التيناتي نسبة الى تينات قرية ببلاد المشرق صاحب
الكرامات الغريبة والاحوال العجيبة وكان وافر الحنو والعطف على الفقرا
اهل التصوف ذو وقار وسكون وابا ذنقارها الا انهار والعيون يسرح في رياض
الرياضة ويطوف بكرم التعبد والافاضة واصله من المغرب فقدم المشرق فصحب
ابن الجلا وغيره وكان اوحد وقته في التوكل تاوي اليه السباع والهوام وتانس
به وتاوي اليه فسيل عن ذلك فقال الكلاب يانس بعضها ببعض ومن كلامه
لا يجوز الصدر للمشيخة الا لمن فرغ من تهذيب نفسه ومن بقي عليه بقية فهو
مريد والمريد لا يكون له مريد وقال لا تسالوا الله ان يصبركم وسلوه اللطف

بكم

١٨

بكم لان تجزع سوارة الصبر شديد لمثلنا وان زكريا عليه السلام لما بلغ المنشار
لراسه ان لشدة الوجع فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي لان صدرت عنك
انة ثانية لامحون اسمك من ديوان النبوة وقال الذكر لله لا يقوم في ذكره عوض
فاذا قام له عوض خرج من الذكر وقال ما بلغ احد حالة شريفة الا بلزوم الموافقة
ومعانقة الادب ومحبة الصلحا وخدمة الفقرا الصالحين وقال لا اجتمع قلبك
الا بتصحيح النية لله ولا بد لك الا بجزمة او لبابه وقال حرام على قلب مشوب بحب
الدنيا ان يسبح في روح الغيوب وقال من احب اطلاع الناس على عمله فهو مرائي
او على حاله فهو كذاب وقال دخلت المدينة فلم اجد ما اكله خمسة ايام
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فناولني رغيفا فاكلت نصفه
وانتبهت وفي يدي النصف الاخر وسبب قطع يده انه تعقد مع الله تعالى ان لا
يمد يده لشي من نبات الارض لشهوة نفسه وتناول عنقودا من شجر البطم فلاكه
ثم تذكر عزمه فخرج بعض الامرا لطلب قطاع الطريق فظنه منهم فقطع يده
وكان ينسج الخوص باحدى يديه ويبنيه منه وزاره جمع من الفقرا دبين
فادعوا دعاوي عريضة ثم خرجوا فلقيهم الاسد فرجعوا الهاربين فقال ابن ملكك
الدعاوي ثم خرج فصاح عليه الم اقل لك لا تتعرض لضيفي فذهب وقصده
الدقي للسلام عليه وصلى فلم يقرا الفاتحة مستويا فقال في نفسه ضاعت سفرتي
ثم خرج للطهارة فقصده سبع فرجع اليه فخرج وصاح عليه فهرب فقال
اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا
الاسد قال النووي قد يتوهم من يتشبه بالفقها ولا فهم عنده ان صلاته
كانت فاسدة وهذه جهالة وغباوة وخسارة على ارسال الظن في اولياء
الرحمن فليحذر العاقل من التعرض لذلك بل رحمة اذا لم يفهم حكمهم المستفادة ولطايفهم
المستجادة ان يتفهمها ممن يعرفها وكلما رايته من هذا النوع مما يتوهم من
لا تحقيق عنده انه مخالف غير مخالف بل يجب تاويل افعال الاوليا وجوابه

Copyright © King Saud University